رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة المائدة الآية)71(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه - 00:00:00

ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء. والله على كل شيء قدير هذه الاية الكريمة من سورة المائدة - 00:00:36

جاءت بعد قوله جل وعلا يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - 00:01:14

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الاية يقول جل وعلا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. من الذين قالوا - 00:01:44

ان الله هو المسيح ابن مريم النصارى بينما الاية السابقة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير في حق اليهود - 00:02:16

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قالوا هو ان الله هو المسيح الاتيان بظمير الفصل يشعر بالحصر يعني لا اله الا هو المسيح ابن مريم فيؤكد الله جل وعلا عليهم بالكفر بسبب هذه المقالة - 00:02:42

لان الله جل وعلا اله واحد والنصارى عليهم لعائن الله المتتابعة لهم اقوال سيئة في حق الله تبارك وتعالى وهم متناقضون في انفسهم وينسبون مقالاتهم الى الانجيل والانجيل كما ذكر العلماء المحققون - 00:03:13

ليس فيه شيء منسوب الى الله وانما الذي كتبه هم اتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يقول الاناجيل اربعة كل واحد منها منسوب الى واحد من اصحاب عيسى عليه السلام - 00:03:47

تحاصر ما فيها جميعا ان كل واحد من هؤلاء الاربعة لك سيرة عيسى من عند ان بعثه الله الى ان رفعه الله اليه وذكر ما جرى له من المعجزات والمراجعات لليهود ونحوهم فاختلف - 00:04:13

الفاظهم واتفقت معانيها وقد يزيد بعضهم على بعض بحسب ما يقتضيه الحفظ والظبط وذكر ما قاله عيسى وقيل له وليس فيها من كلام الله سبحانه شيء ولا انزل على عيسى - 00:04:39

وكأنه لم ينزل على عيسى من عنده كتابا بل كان عيسى عليه السلام يحتج عليهم بما في التوراة ويذكر انه لم ياتي بما يخالفها يعلن الاناجيل التي بايديهم كأنها محصل سيرة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:05:08

مع ان الانجيل حقا هو كلام الله جل وعلا وهو الذي انزله على عيسى والتوراة كلام الله حقا. انزله انزلها على موسى. والزبور كلام الله جل وعلا حقا انزله على داوود. فهذه الكتب الثلاثة - 00:05:40

تكلم الله جل وعلا بها وانزلها على انبيائه واما الاناجيل التي بايديهم فهي عبارة كما ذكر المحققون من العلماء عبارة عن سيرة عيسى عليه السلام وما قيل له وما قال - 00:06:07

وكأنه لم ينزل عليه كتاب ثم هم اختلفوا في عيسى عليه السلام بعضهم يقول عيسى هو الله كما قال الله جل وعلا في هذه الاية

الكريمة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو - 00:06:28
المسيح ابن مريم ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة الثلاثة هم الله وعيسى ومريم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهم مختلفون متنازعون في هذا وبعضهم كما تقدم لنا يكفر بعضا. اليعقوبية والملكية - 00:06:48
اسطورية وغيرهم طوائف شتى. بعضهم يكفر بعض وكلهم كفار بكلام ربنا جل وعلا لانهم منهم من جعل عيسى اله والله جل وعلا اله واحد وعيسى بشر مخلوق يأكل الطعام ويحتاج الى قضاء الحاجة. لان من يأكل الطعام يحتاج الى قظاء الحاجة ما يخزن الطعام في بطنه - 00:07:26
ولو كان اله ما مات وهو ما مات عليه السلام لانه رفع لكنه سيموت قطعا ولو كان اله لدفع الموت عن امه امه ماتت بين يديه ما استطاع ان ينفعها بشيء - 00:08:07
وقطعا ان مريم عليها السلام ماتت ولو كان الى ما ماتت امه ومنهم من يقول عيسى ابن الله وليس باله ومنهم من يقول عيسى له ثلث الالوهية الالة ثلاثة عندهم. قالوا التثليث - 00:08:27
الله وعيسى ومريم. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله جل وعلا يشنع عليهم في هذه الايات بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل من يملك من الله شيئا - 00:08:52
من يملك امر الله من يمنع الله جل وعلا عما يريد قل فمن يملك من الله شيء الاستفهام هنا للتوبيخ توبيخهم يعني ما يصلح ان يكون الى وهو امره بيد الله جل وعلا - 00:09:21
والملك من يملك قال الظبط والحفظ والقدرة من قولهم ملكت على فلان امره اي قدرت عليه يقول الرجل ملكت على فلان امره. يعني هو تحت تصرفي وبيدي فيقول الله جل وعلا فمن يملك من الله شيئا من احد يملك يستطيع ان يتصرف - 00:09:46
في ما لا يريده الله ما احد من يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه احد يستطيع ان يمنع الله جل وعلا اذا اراد ان يهلك المسيح ما احد - 00:10:15
احد يستطيع ان يمنع الله اذا اراد ان يهلك امه مريم وقد اهلكها ماتت وامه ومن في الارض جميعا خصص ثم عمم وهو قادر جل وعلا ان يهلك من في الارض - 00:10:39
قل لهم ولو اراد ذلك ما احد يستطيع ان يقف دون امر الله تبارك وتعالى ومن في الارض جميعا ثم رد عليهم جل وعلا وعلى اشباههم بقوله ولله ملك السماوات والارض وما بينهما - 00:11:05
كلهم كل ما في الكون من كل عبيد لله مسخرون بامر الله ليس لهم تصرف لا في انفسهم ولا في غيرهم فلا يمكن ان يكون عيسى الى والله جل وعلا نفى عن نفسه الصاحبة والولد - 00:11:38
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يعني بين السماء والارض. ففيه مخلوقات في الارض وفيه مخلوقات في السماء وفيه مخلوقات بين السماء والارض لا يعلمها كلها الا هو سبحانه وتعالى - 00:12:02
يخلق ما يشاء الخلق كله بيد الله ما احد مع الله شريك في الخلق يخلق ما يشاء على ما يريد سبحانه خلق ادم عليه السلام بلا اب ولا ام خلق حواء من ادم بلا ام - 00:12:32
خلق عيسى عليه السلام من ام بلا اب خلق سائر الخلق من ام واب يبرهن جل وعلا لعباده على كمال قدرته فهو الخالق وحده المتصرف في الكون وحده يخلق ما يشاء على ما يريد سبحانه - 00:13:02
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير. كل هذه من الفاظ العموم التي تعم على كل شيء قدير فهو قدير على كل شيء سبحانه حسب ما يريد لا احد يعترض عليه - 00:13:44
ولا احد يشاركه وليس في حاجة الى الخلق والخلق كلهم عبيده ومصرفون بامره سبحانه لا يستطيعون الخروج عن امره قيد انملة. يحيي من يشاء ويميت من يشاء. وهو المتصرف في الكون سبحانه وهو المرجع والمآب اليه سبحانه. وليس لاحد معه في - 00:14:11

في الملك شيء ابدا وجل وعلا يشنع على اليهود والنصارى في افترائهم عليه سبحانه. وكما قال الله جل وعلا قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب - 00:14:43

اخفوا الكتاب وتلاعبوا به ونسبوا الى الله جل وعلا ما لم يصدر منه وجحدوا ما جاء عن الله تبارك وتعالى وهذا القرآن العظيم يبين لهم كل شيء وهم يعرفون انه كلام الله جل وعلا. ويعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله - 00:15:13

قطعا بلا شك ولا ريب ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم لكنهم جحدوا ذلك حسدا وبغيا يقول تعالى مخبرا وحاكيا بكفر النصارى في ادعائهم في المسيح ابن مريم وهو عبد من عباد الله وخلق من خلقه انه هو الله - 00:15:43

تعالى الله عما عما عن قولهم علوا كبيرا ثم قال مخبرا عن قدرته على الاشياء وكونها تحت قهره وسلطانه قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا - 00:16:13

اي لو اراد ذلك فمن ذا الذي كان يمنعه منه او من ذا الذي يقدر على صرفه عن ذلك ثم قال ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء - 00:16:31

اي جميع الموجودات ملكه وخلقه وهو القادر على ما يشاء لا يسأل عما يفعل عما يفعل بقدرته وسلطانه وعدله وعظمته وهذا رد على النصارى عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة - 00:16:45

ثم قال تعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:02